زرارة بن اعين ت 150هـ / 767م
سيرته وأثره العلمي

م.م. كوثر حسن هندي التميمي
جامعة كربلاء – كلية التربية

الخلاصة :

مثلما كان للصحابة حول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من اثر كبير في مساندته فنقلوا عنه الاحاديث والسنه النبويه الشريفة ، كان لزرارة بن اعين الاثر البالغ في الوقوف الى جانب من عاصرهم من ال البيت (عليهم السلام) وهما الامامين الباقر والصادق(عليهما السلام) في فترة كانت تعاني منها الدولة الاسلامية في العصر الاموي من فوضى واضطرابات فكرية وعقاديه ، اخذت فيها الفرق تنشر افكارها الهدامة للاطاحة بالدين الاسلامي ، فكان لمدرسة ال البيت الدور الكبير في التصدي لهذه الافكار من خلال تعبئة الكادر العلمي القادر على مواجهة التحديات ، وزرارة من ضمن هذه الكوادر العلمية التي زجها الامام الصادق (عليه السلام) في المجتمع ،و التي اخذت على عاتقها نشر فقه ال البيت (عليهم السلام) من خلال نقله لرواياتهم الى المجتمع ، فضلا" عن كونه اديبا" شاعرا" ومفتيا" في العديد من المسائل الدينية من خلال معاصرته ال البيت (عليهم السلام) ، فضلا" عن تتلمذ بعض ابناءه واصحابه على يديه ونقلوا عنه الروايات .

ABSTRACT

In this research we can discover and see the great effect of the friendsof the prophet Mohammed (God prays upon him) in presented agreat support for him . They trens frrred speeches said by the prophet Mohammed and AL-Sunna AL-Nabawya Al – sharifa Zurara Bin Aayon was one of the friends of the prophet . He has agreat effect in standing beside those whom he lived with them, they were AL-Emam Mohammed AL-Baqir and jaafer Bin Mohammed AL-Sadiq (peace upon them). In the period hn which the Islamic state was suffered in the age there was agreat chaos and confusions of thoughts and beliefs gradually there were teams began to spread their bad thoughts to destroy the Islamic religion but the role of AL-ALbeits school was very great to stand against these bad thoughts through scientific staffs which able to be face to face with these bad thoughts .

Fhnally Zarara was one of these scientific staffs .He was planted in the society by AL-Emam AL-Baqir (peace upon him)through transferring their stories to the society .

IN addition Zarara was ascholar apoet and as one who gave aleagal decisions or opinions in several religions requests because he was very close to AL-Albeit (peace upon them) and some of his sons and friend educated by him and transferred the stories about him.

المقـدمـــة :

زرارة بن اعين أحد العلماء الذين استقوا العلم من منبعه ،أذ كان من حواري ال البيت (عليهم السلام) وله الفضل في نقل رواياتهم في التفسير والحديث والفقة ، في عصر كانت امواج الفتن والاضطرابات تتلاطم في خلافة بني أمية ،فظهرت الفرق الاسلامية التي ارادت تحريف الدين الاسلامي عن خطه الذي رسمه رسول الله (ﷺ) من بعده ، فكان زرارة احد تلامذة الامامين الباقر والصادق (عليهم السلام)، الذي كان له دور كبير في التصدي لهذه الفتن وذلك من خلال الروايات التي نقلها الى الناس للرد عن اسئلتهم واستفساراتهم ،وما غمض عنهم من امورهم العقائدية ، فضلاً عن كونه احد المقربين من الامامين فقيل في حقه الكثير من الروايات التي منها ما ذكره ابي عبد الله (الامام الصادق)(عليه السلام) ((يازرارة ان اسمك من اسامي اهل الجنة بغير الالف : قلت نعم جعلت فداك ، اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة)) [1] وفي رواية اخرى يذكر فيها فضل زرارة في نقل الروايات فعن الامام الصادق (عليه السلام) ((رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة بن اعين ونظراؤه لاندرست احاديث ابي (عليه السلام)[2] .

فضلاً عن كونه اديباً وشاعرا ومفتيا في الكثير من الامور الدينية وذلك من خلال معاصرته للامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

يتكون هذا البحث من ثلاثة مطالب يتحدث المطلب الاول عن حياة زرارة ويبدا من اسمه ونسبه وكنيته وصفاته واسرته ونشأته وسمات عصره العلمية ومن ثم وفاته ، اما المطلب الثاني فيتحدث عن مكانته العلمية والتي تبدأ اراء العلماء فيه وثقافته في العلوم الدينية وشيوخة وتلامذته ومؤلفاته، اما المطلب الثالث فيتحدث عن الروايات التاريخية والتي قسمت الى عصر النبوة والراشدي ومن ثم الاموي .

المطلب الأول : حياتــه

أسمه ونسبة وكنيته :

عبد ربه بن اعين بن سنسن الشيباني بالولاء الكوفي ، وزرارة لقب غلب على اسمه لشهرته[3] ، وكنيته ابا الحسن [4]وقيل ابا علي [5].

وكان والده عبدا" روميا" لدى رجل من بني شيبان يدعى عبد الله بن عمروالسمين بن اسعد بن همام بن مره بن ذهل الشيباني ، تعلم القران فاعتقه وعرض عليه ان يدخل في نسبه فأبى ذلك ،أذ كان سنسن راهبا" في بلاد الروم [6].

صفاته الخلقيه :

وصف زرارة بأنه كان وسيما" جسيما" ابيض ، اذا خرج الى الجمعة وعلى رأسه برنس[7] أسود ، وبين عينيه سجادة ، وفي يده عصى فيقوم له الناس صفين ، ينظرون اليه لحسن هيئته [8].

أسرتــه :

لزرارة بن اعين العديد من الاخوة منهم حمران وكان نحويا" وقارئا"وله ابنان حمزة وبكير بن اعين يكنى ابا جهم وابنه عبد الله بن بكير وعبد الرحمن بن اعين وعبد الملك بن اعين وابنه ضريس بن عبد الملك [9].

أما ابناؤه فهم الحسين والحسن ورومي وعبيد الله وكان احولا" وعبد الله ويحيى [10].

نشأته :

نشا زرارة بن أعين في أسرة عرفت بمكانتها العلمية وذلك لصلتها بالبيت العلوي ،فقد كان لزرارة النصيب الأوفر لقربه ومعاصرته لزمن الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) ،فضلاً عن نقله الرواية والأحاديث عنهم [11]؛

سمات عصره العلمية :

لقد اتسم عصره بفترة اضطرابات وفوضى من الناحية السياسية ، الاانها كانت من الفترات التي اسسس فيها ال البيت مدرستهم الدينية فضلا" عن ظهور حركات وفرق ارادت من خلال ماطرحت من اراء وأفكار حرف الدين الاسلامي عن خطه الصحيح ومنها الزندقة [12]

والغلو [13]، الاعتزال[14] والجبر[15] والرأي[16] ، ومحاولتها احداث تغيرات في مجال القران والتفسير والحديث والفقه ، ويعود السبب في ظهور هذه الفرق الى النهج الذي سار عليه الامويين ، فكان لاالبيت الاثر البارز في التصدي لمثل هذه الاراء من خلال المدرسة التي اسسها الامامين زين العابدين والباقر (عليهم السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واكمل الامام الصادق (عليه السلام) من بعدها فكان يعمل على بناء الكادر العلمي الذي يمكنه من مواجهة التيارات الفكرية فضلا" عن حل المشكلات التي ترتبط ارتباطا" وثيقا" بحياة المجتمع العقائدية والاخلاقية والسياسية لذا زج الامام الباقر (عليه السلام) بكادره في وسط الامة بعد ان عبأه بكل المؤهلات التي تمكنه من خوض المعارك الفكرية[17] ، حيث قال : لابان بن تغلب[18] ((اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فاني احب ان يرى في شيعتنا مثلك))[19] .

اما زرارة فكان اكثر رجال الشيعة معرفتا" بالتفسير والحديث والفقه وعلم الكلام ،لذا حاولوا اصحاب الفرق التقليل من شأنه فنسبت اليه فرقة عرفت بالزرارية ، وكانت هذه الفرقه ترى بان الله عز وجل لم يكن حيا" ولا قادرا" ولاسميعا" ولابصيرا" ولا عالما" ولا مريدا" ، حتى خلق لنفسه حياة وقدرة وعلما" وسمعا" وبصرا" فصار بعد خلق لنفسه هذه الصفات حيا"، قادرا" عالما"مريدا" سميعا" بصيرا"[20] . وعلى هذا الاساس نسجت القدرية وهي احدى فرق المعتزلة اراءها ونسبتها الى فرقة من خيالها سمتها الزرارية ونسبتها الى جماعة زرارة بن اعين من اجل التضليل والتشكيك بمقدرته العلمية والفكرية والمهام التي اوكلها إياه الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) .

فضلاً عن ما روي عن زرارة عن ابي جعفر الصادق (عليه السلام) قال ((سمعته يقول : ان الله لايوصف وكيف يوصف وقال في كتابه ((وما قدروا الله حق قدره)) فلا يوصف فكيف يوصف عبدا احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته [في السماء] فقال : ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ...))[21] .

وفـاتـه :

توفي زرارة بن اعين بعد مسيرة علمية زاخرة سنة 150هـ / 767 م وله من العمر سبعين عاما"[22] .
الاان أبي غالب الزراري تفرد في رواية عن سنة وفاته اذ ذكر ((انه توفي في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين ومأة))[23].

المطلب الثاني : مكانته العلمية

أراء العلماء فيه :

كان لزرارة مكانة علمية متميزة شهد بها من عاصره ، فضلا" عن علماء المسلمين فكان الامام الصادق ابي عبد الله (عليه السلام) يجل زرارة بقوله ((أحب الناس إلي احياءا"وامواتا" اربعة : بريد بن معاوية العجلي وزرارة ومحمد بن سالم والاحول ...))[24] ، وأما المعاصرين له ، ففي رواية لجميل بن الدراج[25] قوله ((ماكنا حول زرارة بن اعين الابمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم))[26].
اما علماء المسلمين فقال ابو غالب الزراري ((اجتمعت العصابة على تصديق هولاء الاولين من اصحاب ابي جعفر واصحاب ابي عبد الله (عليهم السلام) وانقادوا لهم بالفقه فقالوا : افقه الاولين سته زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وابو بصير الاسدي ، الفضل بن سيار ومحمد بن سالم الطائفي، افقة السته زرارة)) [27] .
فيذكر ابن النديم ((اكبر رجال الشيعة فقها" وحديثا" ومعرفة بالكلام والتشيع ...))[28]. اما النجاشي فيقول بأنه ((شيخ من اصحابنا في زمانه ومتقدمهم ، وكان قارئا" فقيها" متكلما" شاعرا"اديبا"، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ، صادقا" فيما يرويه ...)) [29].

وردت بعض الاخبار التي تطعن بشخصية زرارة وتعمل جاهدة للحط منه ، فكان قسما"منها موضوعا"لاصحة له ،أما القسم الاخر والذي صدر عن ال البيت (عليهم السلام) فهو من اجل الحفاظ على حياته من السلطة الاموية التي كانت تطيح بكل شخص له قرابة ومكانة عند ال البيت (عليهم السلام) فمن هذه الروايات مارواه الذهبي بسنده عن ابن ابي السماك[30]((حججت فلقيني زرارة بن اعين بالقادسية فقال : ان لي حاجة عظيمة فقلت ماهي ؟ فقال اذا لقيت جعفر بن محمد فاقرئه مني السلام وسله ان يخبرني انا من اهل النار ام من اهل الجنة ؟ فنكرت ذلك عليه ، فقال لي : انه يعلم ذلك ، ولم يزل بي حتى اجبته ، فلما لقيت جعفر بن محمد فاخبرته بالذي كان منه ، فقال لي : هو من اهل النارفوقع في نفسي بما قال جعفر ، فقلت : من اين علمت ذلك فقال من ادعي علي علم هذا فهو من اهل النار ، فلما رجعت لقيت زرارة فاخبرته بانه قال لي : انك من اهل النار ، فقال : كان لك من جراب النوره ، قلت : وما جراب النوره ؟ قال عمل معك بالتقية [31]))[32] .
وتعد هذه الرواية باطلة لان احد رجال سندها سعيد بن منصور والذي ذكره الخوئي بانه ((فاسد المذهب ولم يرد فيه توثيق ولا مدح ويعد من رؤساء الزيدية))[33] فضلا" عن وجود بعض الروايات نقلت عن ال البيت (عليهم السلام) وتطعن بشخصية زرارة انما كان الغرض الحقيقي منها الحفاظ على حياته ، فيذكر الاردبيلي رواية ان ابا عبد الله الصادق(عليه السلام) ((ارسل الى زرارة فقال : انما اعيبك دفاعا" مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الاذى فيمن نحبه ونقربه ويذمونه لمحبتنا به وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عيبناه فانما اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس فيكون دافع شرهم عنك، يقول الله عز وجل ((واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا)) [34] هذا التنزيل من عند الله صالحه ،لاوالله ما عابها الالكي تسلم من الملك فافهم المثل يرحمك الله والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي الي حيا" وميتا" فانك افضل سفن ذلك البحر الغمام وان ومن ورائك ملكا" ظلوما غصوبا" يراقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليغصبها واهلها فرحمة الله عليك حيا" ورضوانه عليك ميتا"))[35]

ثقـافته في العلوم الدينيه :

لايخفى ان لزرارة ثقافة دينية واسعة شملت القران التفسير ومن ثم الحديث النبوي والفقه اذ كانت مروياته مصدرا" لاستنباط الاحكام الشرعية لدى الفقهاء ، فضلا عن افتاء زرارة في بعض المسائل الفقهية ويستدل به من خلال الراويه التالية عن يحيى بن حبيب[36]((قال :سألت الرضا(عليه السلام)عن افضل مايتقرب به العباد الى الله عز وجل من الصلاة قال : ست واربعون ركعة فرايضه ونوافله قلت هذه رواية زرارة قال : او ترى احدا" كان اصدع بالحق منه)) [37] .وفي رواية اخرى((ان زرارة قال ان التلبية في الحج فذكر القوم قوله الى الامام الصادق(عليه السلام) قوله فقال (عليه السلام) لبو بالحج فان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لبى بالحج))[38]. ويعد قول الامام اقرارا" بافتاء زرارة . وقسمت الروايات الى :

1- علوم القـران :-

أ- علم التفسير:

*عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر الصادق (عليه السلام) قال : سالته عن قول الله عز وجل ((والمؤلفة قلوبهم))[39] قال : هم قوم وحدوا الله عز وجل وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا ان لااله الا الله وان محمد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فامر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) ان يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه واقروا به[40] .

2- علم الحديث :

عن زرارة عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال ((قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ؛ان الرفق لم يوضع على شيء الإ زانه[41] ، ولا نزع من شيء الإ شانه))[42].

وفي رواية اخرى عن زرارة عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال ((جاءت فاطمة (عليها السلام) تشكو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بعض امرها فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كراسة وقال تعلمي ما فيها ، فأذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخرفليقل خيرا" او ليسكت))[43].

3- الفقـــه :

فقد روي عن يونس بن عمار[44]((قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ان زرارة قد روى عن ابي جعفر (الباقر) (عليه السلام): انه لايرث مع الام والاب والابن والبنت احد من الناس شيئا" الإ زوج او زوجة فقال ابو عبد الله (عليه السلام): اما ما رواه زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام) لايجوز رده))[45].

شـيوخــه وتـلاميـذه :

شيوخـــه :

تتلمذ زرارة على يد الامامين ابي جعفر الباقر(57هـ- 116هـ) وابو عبد الله الصادق (80هـ- 148هـ)(عليهما السلام) فكان من حواريهما [46].

تـــلاميـذه :

أخذ عن زرارة عدد كبير من الرواة نذكر منهم :

الحسن بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفي

جليل القدر ، محدث حسن الحديث ، ممدوح يعتمد عليه[47] ، روى عن الصادق(عليه السلام) ودعا له ، وعن ابيه ، روى عنه هشام بن سالم [48]. ذكره الطوسي من رجال اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)[49].

الحسين بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفي

روى عن الامام الباقر (عليه السلام) والامام الصادق (عليه السلام) ودعا له [50]، وعن ابيه زرارة ومحمد بن مسلم ، وروى عنه هشام بن سالم وعلي بن اسباط وصفوان [51].ذكره الطوسي من رجال اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)[52].

جميل بن الدراج

كنيته ابو محمد ،ثقه[53] وقال ابن الفضال[54] شيخنا ووجه الطائفة روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) واخذ عن زرارة ، واخوه نوح بن الدراج القاضي كان من اصحابنا وكان يخفي امره ، وعمي في اخر عمره ومات ايام الرضا (عليه السلام) روى عنه ابن ابي عمير[55].

رومي بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفي

ثقه قليل الحديث [56] ، روى عن الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) وعن ابيه واخيه عبيد وغيرهم ، وروى عنه محمد بن بكر بياع القطن وابن ابي عمير[57] ، ذكره الطوسي من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام) [58] .

عبد الله بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفي

ثقه روى عن الامام الصادق (عليه السلام) ولقي الامام الكاظم(عليه السلام) ، روى عنه ابنه محمد واخواه الحسن والحسين وابن عمه عبد الله بن بكير وعلي بن النعمان[59] ، ذكره الطوسي من اصحاب الامام الصادق [60] .

عبيد الله بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفي
ثقه الثقه، لا لبس فيه ولاشك ، من الفقهاء الرؤساء الاعلام الماخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لايطعن عليهم ، لقي الكاظم وروى عنه ، وروى عن ابيه وعمه عبد الملك ، روى عنه عبد الله بن بكير ،ورومي بن زرارة وعلي بن الريان [61] ، كان عبيد الله احولا"[62].

مؤلفـاتــه :

لزرارة العديد من المؤلفات التي منها ((الاستطاعة والجبر)) و ((العهود)) [63] ، فضلا" عن اسهاماته الشعريه ، فكانت له بعض الابيات الشعرية، فيذكر الجاحظ لزرارة هذه الابيات من [الشعر الطويل] وهذا الصبي الذي تكفله العنقاء :

وأول ما يحيا نعاج وأكبش	ولو شاء ربها وهو مذنب
ولكنه ساعى بأم وجدة	وقال سيكفيني الشقيق المقرب
وأخر برهاناته قلب يومكم	والجامه العنقاء في العين اعجب
يصيف بساباط ويشتو بآمد	وذلك سر لو علمناه معجب
أماع له الكبريت والبحر جامد	وملكه الابراج والشمس تجنب
فيؤمئذ قامت شماط بقدرها	وقام عسيب القفر يثني ويخطب
وقام صبي دردق في قماطه	عليهم بأصناف اللسانين معرب [64]

ومن شعره في علامات ظهور الحجة المنتظر (عليه السلام):

فتلك علامات تجيء لوقتها	ومالك عما قدر الله مذهب
ولولا البدا سميته غير فائت	ونعت البدا نهت لمن يتقلب
ولولا البدا ما كان ثم تصرف	وكان كنار حرها يتهلب
وكان كنور مشرق في طبيعة	وبالله عن ذكر الطبائع مرغب [65]

المطلب الثالث :

مرويا ته التاريخية :

مثلما كان لزرارة اثر في العلوم الدينية فقد وجدنا له اثر واضح في التاريخ من خلال ما اسند إليه من الراويات التاريخية التي جاءت عن طريق زرارة فعلى سبيل المثال نذكر نموذجاً من هذه الروايات :

1- عصر النبوة :

أ - سم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

عن زرارة عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ((قال :ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال لها : ماحملك على ما صنعت ؟ فقالت : ان كان نبيا" لم يضره وان كان ملكا" أرحت الناس منه ، قال : عفا رسول الله (صلى الله علية واله وسلم)))[66]

ب - سلام اليهود للنبي (صلى الله عليه واله وسلم)

عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام))(قال : دخل يهودي على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وعائشة عنده فقال : السام عليكم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عليكم ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبة ثم دخل آخر فقال مثل فرد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كما رد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام والغضب واللعنة يامعشر اليهود ياأخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ياعائشه ان الفحش لو كان ممثلا" لكان مثال سوء ، ان الرفق لم يوضع على شيء قط الازانه ولم يرفع من شيء إلا شانه ، قالت : يارسول الله أما سمعت الى قولهم السام عليكم ؟ فقال : بلى ما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليك وإذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك))[67].

ج - في النبوة

عن زرارة بن اعين قال سألته عن قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال الرسول الذي يأتيه جبرائيل قبلا فيكلمه ويراه كما يرى احدكم صاحبه واما النبي فهو الذي يؤتى في منامه مثل رؤيا ابراهيم ونحو ما كان يأتي محمداً صلى الله عليه واله وسلم ومنهم من تجتمع له الرساله والنبوه وكان محمدا صلى الله عليه واله ممن جمعت له النبوه والرساله وأما المحدث فهو الذي يسمع الكلام ولايرى ولا يأتيه في المنام [68] .

د- في صلاة النبي (صلى الله عليه واله) يوم الجمعة

عن زرارة بن اعين قال : ((سأل ابو جعفر (علية السلام) عما فرض الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) ودلوكهما زوالهما ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال (وقران الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) فهذه الخامسة وقال في ذلك اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل وهي صلاة العشاء ...)).[69]

2- العصر الراشدي :

بيعة الامام علي (عليه السلام)

عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام)((ان محمد بن ابي بكر بايع عليا"(عليه السلام) على البرأة من ابيه ، وعن شعيب عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام)قال : سمعته يقول مامن بيت الإ ومنهم نجيب من انفسهم ، وانجب النجباء من اهل (بيت سوء)))[70]

3- العصر الاموي :

ثورة زيد بن علي (رضوان الله عليه)

عن زرارة بن اعين ((قال : قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله (عليه السلام) يافتى ماتقول في رجل من ال محمد استنصرك ؟ فقلت : ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله (عليه السلام)أخذته والله من بين يديه ومن خلفه ، وما تركت له مخرجا")) [71].

في الزواج

عن زرارة بن اعين قال :((سألت ابو جعفر علية السلام عن رجل تزوج أمرأة هي بالعراق ثم خرج الى الشام فتزوج أمرأة اخرى فإذا هي اخت امراته التي بالعراق قال : يفرق بينه وبين التي تزوجها بالشام ولايقرب المرأة حتى تنقضي عدة الثانية ، قلت : فان تزوج امرأة ثم تزوج امها وهو لايعلم انها امها قال : قد وضع الله عنه جهالته بذلك ، ثم قال : إذا علم انها امها فلا يقربها ولا يقرب البنت حتى تنقضي عدة الام منه فإذا انقضت عدة الام حل له نكاح البنت ، قلت : فان جاءت الام بولد قال : هو ولده ويكون ابنه اخا لامراته))[72]

الميراث

عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال :((قلت : أمرأة تركت امها واخواتها لابيها وامها واخوة لام واخوات لاب فقال : لاخواتها لابيها وامها الثلثان ولامها السدس ولاخواتها من امها السدس)) .[73]

الزكاة

عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اخرج فطرته فعزلها حتى يجد لها اهلا فقال :((اذا اخرجها من ضمانه فقد برىء وإلا فهو ضامن لها حتى يؤديها الى اربابها)) .[74]

الهامش :

(1) الكشي ، لابي عمرو محمد بن عبد العزيز ، رجال الكشي ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (كربلاء:د ت) ص122 .
(2) م .ن ،ص124.
(3) ابو غالب الزراري ، السيد محمد علي الابطحي ، تاريخ ال زرارة ،الرباني(قم :1399هـ) ج1،ص35؛ النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي ، رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط5 (قم :1416هـ) ص175؛ صاحب المعالم ، الشيخ حسن بن زين الدين ، التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الاشكال ، تحقيق فاضل الجواهري ،ط1،سيد الشهداء(قم :1411هـ) ص237 .
(4) م .ن ، ص175.
(5) ابن النديم ،محمد بن ابي يعقوب اسحق الوراق، الفهرست ،تحقيق رضا تجدد،ط1،(قم : د.ت) ص276.
(6) ابن داود ،تقي الدين الحلي ، رجال بن داود ،الحيدرية (النجف :1392هـ) ص96؛ ابن النديم ، الفهرست ،ص276.
(7) البرنس : كل ثوب رأسه ملتزق به ، او قلنسوة طويلة وكان العباد في صدر الاسلام يلبسونها .(ينظر: ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار الاحياء التراث ، ط1(قم :1405هـ) ج6،ص26 ؛الرازي ،محمد بن بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ،تحقيق احمد شمس الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية ،ط1 (بيروت :1994م) ص34.
(8) الزراري ، تاريخ ، ج1،ص35؛ الامين ،محسن ، اعيان الشيعة ،تحقيق، حسين الامين ،دار التعارف (بيروت:1969) ج10 ،ص83.
(9) ابن داود ،رجال ابن داود ،ص96.
(10) الزراري ،تاريخ ،ج1،ص35 ؛ ابن النديم، الفهرست ،ص276.
(11) الزراري ،المصدر نفسه ، ج1،ص35 .
(12) الزندقة :هو الذي يظهر الاسلام ويخفي الكفر (فتح الله ، احمد، معجم الفاظ الفقه الجعفري ،ط1(د.مكان :1415هـ)ص218).
(13) الغلو : هو التجاوز عن القدر اي يتجاوز في كتاب الله وسنته (ينظر : الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسني ، ط2، مكتب الثقافة الاسلامية (قم :1408هـ) ج1،ص49).
(14) الاعتزال: وهو مبدأ الذي سار به المعتزلة واتفاقهم بحدوث كلام الله عز وجل وحدوث امره ونهية وخبره ، ويزعمون ان كلام الله عز وجل حادث واكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوقا"...(البغدادي ،ابي منصور عبد القاهر بن طاهر ، الفرق بين الفرق تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (1367هـ: مصر) ،ص68).
(15) الجبر: وهو القول بان الله يجبر عباده على فعل المعاصي وهو قول فاسد (ينظر : السعدي ، ابو حبيب ، القاموس الفقهي ، ط2، دار الفكر (دمشق :1408هـ) ص58).
(16) الرأي:هم اصحاب القياس والتأويل كاصحاب ابي حنيفه وابي الحسن الاشعري وهم اللذين قالوا : نحن بعد ما قبض الله رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) يسعنا ان ناخذ بما اجتمع عليه رأي الناس (ينظر الطريحي ، مجمع البحرين ، ج2،ص123).
(17) المجمع العلمي ، اعلام الهداية الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ،ص89 .
(18) ابان بن تغلب بن رباح ابو سعيد البكري الجريري مولى بني جرير ، ثقه ،جليل القدر ،عظيم المنزلة ، لقي ابا محمد علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله (عليهم السلام) وروى عنهم وكانت عندهم حضوة وقدم .(ينظر : الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الفهرست ،تحقيق الشيخ علي القيومي ،ط1،مؤسسة النشر الاسلامي (قم :1417هـ) ص57؛ الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي المطهر ، خلاصة الاقوال ،ط1،الحيدرية (النجف :1381هـ) ص73.
(19) الطوسي ، المصدر نفسه ، ص57.
(20) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص43.
(21) الكليني ،ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ، الكافي ، حيدري ،ط3(قم :1367هـ) ج2،ص182.
(22) النجاشي ، رجال ،ص57؛ صاحب المعالم ، التحرير الطاووسي ، ص227 .
(23) تاريخ ، ج1 ،ص36 .
(24) الكشي ، رجال ،ص123 .
(25) جميل بن الدراج (ذكرت ترجمته في تلاميذ زرارة)
(26) الكشي ، رجال ، ص123.
(27) تاريخ ،ص47.

(28) الفهرست ،ص276.
(29) رجال ، ص170.
(30) ابن السماك : ابو العباس محمد بن صبيح العجلي الكوفي ، سيد الوعاظ ،زاهد ، صدوق ، روى عن هشام بن عروة والاعمش وروى عنه يحيى بن يحيى واحمد بن حنبل ويحيى بن ايوب .(ينظر : الذهبي ،ابو عبد الله شمس الدين ،سير اعلام النبلاء ، تحقيق نذير حمدان ،مؤسسة الرسالة ، ط9(بيروت :1413هـ) ج8،ص328) .
(31) التقية : وتعني انهم يتقون بعضهم بعضا" فيظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم خلاف ذلك .(ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ،ج15،ص404) .
(32) الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين ، ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار المعرفة ،ط1(بيروت :1382هـ) ج2،ص69 .
(33) الخوئي ، ابو القاسم الموسوي،معجم رجال الحديث ، لجنة التحقيق ،ط5(النجف :1413هـ)
(34) سورة الكهف ، ايه (79) .
(35) الكشي ، رجال ،ص126؛الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي ، جامع الرواة ،مكتبة المحمدي (قم : د.ت) ج1،ص324-325.
(36) يحيى بن حبيب : من اصحابنا قال فيه الامام الصادق (عليه السلام)((من مات في المدينة بعثه الله من الامنين يوم القيامة))(ينظر : الاردبيلي ،جامع الرواة ،ج2،ص326 ؛الخاقاني ، الشيخ علي ، رجال الخاقاني ،تحقيق محمد صادق بحر العلوم ،ط2 ، مكتب الاعلام الاسلامي ،(1404:قم) ص156.
(37) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تحقيق حسن خرسان ، ط4، خورشيد (قم :1363هـ) ج1،ص219.
(38) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، تهذيب الاحكام ، تحقيق حسن خرسان ، ط4، خورشيد (قم :1365هـ) ج5،ص88.
(39) سورة التوبه ، ايه (60) .
(40) الكليني ، الكافي ، ج2،ص411.
(41) زانه : نقيض الشيت ،زانه الحسن يزينه زينا .(ينظر : الفراهيدي ، عبد الرحمن الخليل بن احمد ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي ،ط2،صدر (د.ت:1409هـ) ج7،ص387.
(42) الكليني ، الكافي ،ج2،ص119 .
(43) الكليني ، الكافي ، ج2،ص667.
(44) يونس بن عمار الصيرفي التغلبي الكوفي ، ثقة ، من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) (ينظر : الطوسي ، رجال ، ص324؛ التفريشي ، السيد مصطفى ، نقد الرجال ، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليه السلام) ،ط5،ستارة (1418:قم) ج5،ص112؛ الابطحي ، السيد محمد علي الموحد ، تهذيب المقال ، ط1،سيد الشهداء (عليه السلام) (1412: قم) ج3،ص4-10 .
(45) الكشي ، رجال ، ص122.
(46) الزراري ،ابي غالب ، رسالة ابي غالب الزراري ،تحقيق محمد رضا الحسني ،مكتب الاعلام الاسلامي ، ط1(1411هـ:قم)ص209.
(47) الشبستري ، عبد الحسين ، اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)،ط1، مؤسسة النشر الاسلامي (1418هـ: قم) ج1،ص364.
(48) الزراري ،رسالة ،ص204.
(49) رجال الطوسي ،ص180.
(50) الزراري ،رسالة ، ص205؛ الاردبيلي ، جامع الرواة ،ج1،ص24.
(51) الزراري ، المصدر نفسه ،ص205.
(52) رجال الطوسي ،195؛التفريشي ، نقد الرجال ،ج2،ص89.
(53) الطوسي ، الفهرست ،ص94.
(54) ابن الفضال : روى عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام)(ينظر : العاملي ، محمد بن الحسن الحر ، تفصيل وسائل الشيعة ، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهما السلام) ،ط2، مهر (1414:قم)ج25 ،ص255.
(55) النجاشي ،رجال ،ص126-127؛ ابن داود ، رجال ،ص66.
(56) النجاشي ، رجال ،ص166؛ الحلي ،خلاصة الاقوال ، ص147.
(57) الزراري ، رسالة ، ص208 .
(58) رجال الطوسي، ص206.
(59) الزراري ، رسالة ،ص215؛الحلي ، خلاصة الاقوال ،ص201.
(60) رجال ،ص264.
(61) الزراري ، رساله ،ص216-217.
(62) م.ن،ص218؛ البروجردي ،السيد علي اصغر الجابقلي ، طرائف المقال ، تحقيق مهدي الرجائي ،ط1،بهمن (قم :1410هـ) ج1،ص522.

(63) النجاشي ،رجال ،ص175 ،البغدادي ،اسماعيل باشا ، ايضاح المكنون ، دار احياء التراث (بيروت : د.ت) ج2،ص266.
(64) الجاحظ،ابي عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ،محمد باسل عيون السود ،ط1، دار الكتب العلمية (بيروت :1419) ج،ص72-73.
(65) الشبستري، عبد الحسين، مشاهير شعراء الشيعة ، ط1،ستارة (قم :1421هـ) ج2،ص175.
(66) الكليني ، الكافي ، ج2،ص108.
(67) المصدر نفسه ،ج2،ص648.
(68) الصفار،محمد بن الحسن بن فروخ ، بصائر الدرجات الكبرى ،تحقيق ،ميرزا محسن كوجه ، مطبعة الاحمدي (طهران :1404هـ)ص392.
(69) الصدوق ، علل الشرائع ،مطبعة الحيدرية ،(العراق : 1966م) ج2،ص354.
(70) الطبرسي ، احمد بن علي ، الاحتجاج ، تحقيق محمد باقر الخرسان ، النعمان (قم :د.ت)ج1،ص27.
(71) الطوسي،تهذيب الاحكام ،ج7،ص285.
(72) المصدر نفسه ،ج9،ص320.
(73) المصدر نفسه ،ج7،ص285.
(74) المصدر نفسه ،ج9،ص320.

الخاتمـــة:

1- نشأ زرارة في اسرة عرفت بمحبتها وقربها من ال البيت (عليهم السلام) ، وعمل على خدمتها .
2- يعد زرارة بن اعين من الاصحاب المقربين للامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، وموضع سرهم ،لذا تذكر بعض الروايات التي تحط من مكانته لديهم ويعود ذلك لسببين الاول ان بعض هذه الروايات ساقطة والثاني ان ال البيت (عليهم السلام) ذكروا هذه الروايات خوفا" عليه من وصول يد بني أمية إليه .
3- لم يقتصر دور زرارة على نقل الروايات وحسب بل كان مفتيا" في بعض المسائل الفقهيه ، وهذا ما وجدناه في سطور البحث .
4- كان زرارة شاعرا" اديبا" لذا وجدنا له بعض الابيات الشعرية في كتاب الحيوان للجاحظ وغيرهم .
5- تتلمذ على يديه ابناؤه فضلا"عن مساهمتهم في نقل الروايات عنه وعن اخوته ، والحفاظ على هذا الاثرللمجتمع الاسلامي في وقت كانت فيه الفرق تعمل على تجزئة المجتمع الى فرق عديدة .

المصادر والمراجع :

1- القران الكريم
2- الابطحي ، السيد محمد علي الموحد ، تهذيب المقال ، ط1،سيد الشهداء (عليه السلام) (1412: قم)0
3- الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي (ت 1101 هـ / 1689م) ، جامع الرواة ،مكتبة المحمدي (قم : د.ت)0
4- الامين ، محسن ، اعيان الشيعة ، تحقيق ، حسين الامين ، ط5، دار التعارف (بيروت :1969)0
5- البروجردي ،السيد علي اصغر الجابقلي ، طرائف المقال ، تحقيق مهدي الرجائي ،ط1،بهمن (قم :1410هـ)
• 6- البغدادي ،ابي منصور عبد القاهر بن طاهر(ت429 هـ / 1037 م)
، الفرق بين الفرق تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (1367هـ: مصر)
7- البغدادي ،اسماعيل باشا ، ايضاح المكنون ، دار احياء التراث (بيروت : د.ت)0
8- التفريشي ، السيد مصطفى ، نقد الرجال ، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليه السلام) ،ط5،ستارة (1418:قم)0
9- الجاحظ،ابي عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ،محمد باسل عيون السود ،ط1، دار الكتب العلمية (بيروت :1419)0
10- الخاقاني ، الشيخ علي ، رجال الخاقاني ،تحقيق محمد صادق بحر العلوم ،ط2 ، مكتب الاعلام الاسلامي ،(1404:قم)0
11- الخوئي ، ابو القاسم الموسوي،معجم رجال الحديث ، لجنة التحقيق ،ط5(النجف :1413هـ)0
12- ابن داود ،تقي الدين الحلي (ت707 هـ / 1307 م)، رجال بن داود ،الحيدرية (النجف :1392هـ)0
13-: الذهبي ،ابو عبد الله شمس الدين(ت748هـ / 1347 م) ،سير اعلام النبلاء ، تحقيق نذير حمدان ،مؤسسة الرسالة ، ط9(بيروت :1413هـ)0
14- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين (ت748هـ / 1347 م) ، ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار المعرفة ،ط 1 (بيروت :1382هـ)0
15- الرازي ،محمد بن بكر بن عبد القادر(ت666 هـ / 1267 م) ، مختار الصحاح ،تحقيق احمد شمس الدين ، مطبعة دار الكتب العلمية ،ط1(بيروت :1994م)0
16- الزراري ، السيد محمد علي الابطحي ، تاريخ ال زرارة ،الرباني(قم :1399هـ)0
17- الزراري ،ابي غالب ، رسالة ابي غالب الزراري ،تحقيق محمد رضا الحسني ،مكتب الاعلام الاسلامي ، ط1(1411هـ:قم)0

18- السعدي ، ابو حبيب ، القاموس الفقهي ، ط2، دار الفكر (دمشق :1408هـ)0
19- الشبستري ، عبد الحسين ، اصحاب الامام الصادق (عليه السلام)،ط1، مؤسسة النشر الاسلامي (1418هـ: قم)0
20- الشبستري، عبد الحسين، مشاهير شعراء الشيعة ، ط1،ستارة (قم :1421هـ)0
21- صاحب المعالم ، الشيخ حسن بن زين الدين ، التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الاشكال ، تحقيق فاضل الجواهري ،ط1،سيد الشهداء(قم :1411هـ)0
22- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ،علل الشرائع ،مطبعة الحيدرية ،(العراق : 1966م)0
23- الصفار،محمد بن الحسن بن فروخ ، بصائر الدرجات الكبرى ،تحقيق ،ميرزا محسن كوجه ، مطبعة الاحمدي (طهران :1404هـ)0
24- الطبرسي ، احمد بن علي (ت 548 هـ / 1153 م) ، الاحتجاج ، تحقيق محمد باقر الخرسان ، النعمان (قم :د.ت)0
25- الطريحي ، فخر الدين ، مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسني ، ط2، مكتب الثقافة الاسلامية (قم :1408هـ) **0**
26- الطريحي ، فخر الدين(ت 1058 هـ / 1745 م) ، مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسني ، ط2، مكتب الثقافة الاسلامية (قم :1408هـ)
27- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت460هـ/1067م) ، الفهرست ،تحقيق الشيخ علي القيومي ،ط1،مؤسسة النشر الاسلامي (قم :1417هـ)0
28- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت 460هـ/1067م) ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تحقيق حسن خرسان ، ط4، خورشيد (قم :1363هـ)0
29- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت460هـ/1067م) ، تهذيب الاحكام ، تحقيق حسن خرسان ، ط4، خورشيد (قم :1365هـ)0
30- العاملي ، محمد بن الحسن الحر ، تفصيل وسائل الشيعة ، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهما السلام) ،ط2، مهر (1414:قم)0
31- فتح الله ، احمد، معجم الفاظ الفقه الجعفري ،ط1(د.مكان :1415هـ)0
32- الفراهيدي ، عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175 هـ / 791 م) ، العين ، تحقيق مهدي المخزومي ،ط2،صدر (د.ت:1409هـ)0
33- الكشي ، لابي عمرو محمد بن عبد العزيز ، رجال الكشي ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (كربلاء:د ت)0
34- الكليني ،ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت328 هـ / 939 م) ، الكافي ، حيدري ،ط3(قم :1367هـ) -
35- ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ / 1311م)، لسان العرب ، دار الاحياء التراث ، ط1 (قم :1405هـ)0
36- النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي(ت450هـ/1058م) ، رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشيري الزنجاني ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط5 (قم :1416هـ)0
37- ابن النديم ،محمد بن ابي يعقوب اسحق الوراق، الفهرست ،تحقيق رضا تجدد،ط1،(قم : د.ت)